

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[508] الآيتان لاَّ يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا سِرًّا

طُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا * إِنَّ تَبْدُوا خَيْرًا أَوْ تَخْفُوهُ
أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا * التفسير في هذه الآية
إشارتان إلى التكليف الأخلاقية الإسلامية: الأولى: تبين أن لا يحب التجاهر بالكلام
البذء، ولا يرضى بما يصدر من كلام عن عيوب الناس وفوائح أعمالهم، فتقول الآية: (لا يحب
الله الجهر بالسوء من القول...). إن عدم الرضى من نشر فوائح أعمال الناس، نابع من
حقيقة أن الله هو ستار العيوب، فلا يجب أن يقوم عباده بكشف سيئات الآخرين من أمثالهم أو
الإساءة إلى سمعتهم، ومما لا يخفى على أحد هو أن لكل إنسان نقاط ضعف خفية، ولو
انكشفت هذه العيوب لساد المجتمع جو من سوء الظن بين أفرادها، فيصعب عندئذ قيام التعاون
بين هؤلاء الأفراد، لذلك منع الإسلام وحرّم التحدث عن نقائص أو فوائح أعمال الآخرين دون
وجود هدف سليم، لتبقى الأواصر الاجتماعية قوية مستحكمة، ورعاية للجوانب الإنسانية
الأخرى في هذا المجال.